

## التخطيط التنموي السياحي لإقليم المناذرة الثانوي دراسة ميدانية

الاستاذ المساعد انصاف جعفر خيون الياسري

جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني / قسم التخطيط الاقليمي

Insaf.jafaar@uokfa.eda.iq

الاستاذ الدكتور وفاء كاظم الشمري

wafak.alsmry@uokufa.edu.iq

المخطط العمراني فاضل عباس مرهون السهلاني

Fadhila.alsahlane@uokufa.edu.iq

### المستخلص..

انطلاقاً من أهمية السياحة كقطاع تنموي اقتصادي له دور في تحقيق التنمية المتكاملة ولتحديد أنماط السياحة في إقليم المناذرة الثانوي في ظل غياب التخطيط السياحي، فالبحت سيحدد نقاط القوة والضعف من خلال الدراسة الميدانية والتي يمكن الاستفادة منها في التخطيط المستقبلي لهذا القطاع، وجاءت مشكلة البحت الرئيسية بما يلي (بأن إقليم المناذرة الثانوي يمتلك أنماط سياحية طبيعية وحضارية ودينية وهو ما يتطلب التخطيط التنموي لها للاستثمار المقومات واستدامتها)

### المقدمة

تودي السياحة دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني و المحلي فهي نشاط اقتصادي و حضاري و ثقافي و لها دور في التنمية المتكاملة فيما لو استثمرت مقومات السياحة في إقليم المناذرة الثانوي فهو يمثل ارض ثرية حيث تتكامل الموارد الطبيعية و البشرية، و مفهوم السياحة يأتي في سياق مجموعة الظواهر و العلاقات الناجمة عن حركة الافراد بعيداً عن أماكن اقامتهم و السياحة هي علم في منظور النشاط الإقليمي الذي يهتم بالامتداد المكاني للعلاقات و الظواهر، لذا تمتلك منطقة الدراسة أنواع سياحية متعددة طبيعية و تاريخية و دينية ، و التي هي بحاجة للتخطيط السياحي لتكون له مردود اقتصادي و ثقافي و تشكيل قاعدة اقتصادية وطنية و محلية، فيما لو جذبت الاستثمارات لتطوير البنى التحتية للسياحة.

و قد ظهر التخطيط السياحي في خمسينات القرن الماضي و الي لدى لزيادة نشاط حركة السفر الدولية، مع تعدد المناطق السياحية و اختلاف وظائفها و خصائصها، و ينظر للسياحية بانها صناعة تشكل مصدر اقتصادي مهما للدول و الي قطاعات التنمية الشاملة، لذا حضيت السياحة بالتخطيط التنموي الذي يهدف للاستثمار الأمثل لعناصر الجذب السياحي و عليه فان التخطيط السياحي هو احد مجالات التخطيط الإقليمي الذي يعمل على إيجاد الترابط و التنسيق المتكامل بين عناصر و متطلبات هذا القطاع، و قد تعدد اهداف التخطيط السياحي من الإقليمية الى الوطنية مع تعدد أنماط السياحة المتباينة، و تشكل الخطط السياحي مرشداً للاهداف و السياسات التي يسعى النشاط السياحي لتحقيقها، و يحتل التخطيط السياحي بانه تخطيط تفصيلي و متخصص بدرجة عالية لانه يتضمن تقدير حجم الطلب السياحي مع تحديد مناطق الجذب السياحي في الإقليم و هو ما يؤكد على تخطيط البنية التحتية و المؤسسات السياحية مع تحديد حجم و مستوى الخدمات و التسهيلات.

الكلمات المفتاحية : التخطيط التنموي، التخطيط السياحي، الموارد التنموية، الإقليم ، المناذرة

### مشكلة البحث

تمثل المشكلة الأساس الذي يرتكز عليها البحث لما لها من أهمية في النتائج والتوصيات وحدد المشكلة البحث الرئيسية في ((ان إقليم المناذرة الثانوي يمتلك أنماط سياحية طبيعية وحضارية ودينية وهو ما يتطلب التخطيط التنموي لها لاستثمار المقومات واستدامتها)) وجاءت تساؤلات المشكلة كما يلي:

1. ما المقومات السياحية التي يمتلكها إقليم المناذرة الثانوي.
2. الى أي مدى يؤثر غياب الروى التخطيطية لمستقبل السياحة في منطقة الدراسة.
3. ما الروى المستقبلية لقطاع السياحة حسب مؤشرات سوات في منطقة الدراسة.

### ثانياً: فرضية البحث

تتمثل الفرضية الرئيسية للبحث في ((ان إقليم المناذرة الثانوي يمتلك أنماط سياحية تاريخية ودينية وطبيعية تواجه تحديات التجاوز والإهمال والحاجة للاستثمار، ومثلت الفرضيات الثانوية كالآتي.

1. تتباين المواقع السياحية في منطقة الدراسة مكانياً ونوعياً.
2. لم يأخذ التخطيط السياحي دوره في تطوير البنية التحتية للقطاع.
3. يواجه القطاع السياحي في منطقة الدراسة تحديات متعددة

### ثالثاً: هدف البحث

للبحث قيمة علمية وعملية لاعتماد الدراسة الميدانية وتحليل البيانات الحديثة عن قطاع السياحة في إقليم المناذرة الثانوي وحسب مؤشر سوات، تلك البيانات التي ستحدد الروى المستقبلية لهذا القطاع، وفرصة لصناع القرار التنموي بوضع استراتيجية التخطيط السياحي التنموي لاستثمارات مقومات منطقة الدراسة لتشكيل قاعدة اقتصادية لها دور في تنمية الخدمات والبنية التحتية لهذا القطاع المهم.

### رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث على منهج التاريخي لتحديد نشأة إقليم المناذرة الثانوي ودورها التاريخي والحضاري وأيضاً المنهج التحليلي لتحليل البيانات والجداول وفق الدراسة الميدانية والتي قام بها البحث وباستخدام مؤشر سوات لتحديد نقاط القوة والضعف والتي سيسند منها للتخطيط.

### خامساً: حدود البحث

يقع إقليم المناذرة الثانوي شمال شرق محافظة النجف الاشرف على تقاطع دائرتي عرض (31:35 و31:58) شمالاً مع خطي طول (44:15 و44:34) شرقاً وشكل الإقليم قريب لمثلث متساوي الساقين، ويحده من الشمال الشرقي قضاء الكوفة ومن الشمال الغربي قضاء النجف ومن الشرق والجنوب محافظة القادسية، وللإقليم أربع وحدات إدارية وهي (مركز الإقليم وناحية المشخاب وناحية الحيرة وناحية القادسية)

خريطة رقم (1) الوحدات الإدارية لإقليم المناذرة الثانوي



المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج ال GIS

**التخطيط التنموي للسياحة:**

توقف استيعاب أبعاد التخطيط السياحي على فهم عميق لماهية التنمية السياحية وعناصرها المتداخلة؛ إذ تُعد التنمية السياحية من الأنماط التنموية الحديثة التي تمتاز بشموليتها وقدرتها على النفاذ في مختلف القطاعات الأخرى. وفي الواقع، يكاد يتطابق مفهوم التنمية السياحية مع التنمية المستدامة، نظرًا لأن الركائز التي تقوم عليها الأخيرة هي ذاتها المكونات الأساسية للنهوض بالقطاع السياحي.

ومن هنا تنصدر التنمية السياحية أولويات الدول كواحدة من أبرز القضايا المعاصرة، نظرًا لدورها الجوهري في رفع مستويات الدخل الحقيقي للأفراد وتعزيز الموارد المالية للدولة (الدخل القومي). ولا يقتصر أثرها على الجانب المادي فحسب، بل تمتد لتشمل نهضة حضارية تستثمر في المقومات البشرية والطبيعية، مما يجعل من القطاع السياحي أداة فاعلة لتحقيق النمو الاقتصادي المتكامل<sup>1</sup>.

وعليه يمكن بلورة مفهوم التنمية السياحية بوصفها منظومة متكاملة تهدف إلى تهيئة المرافق والخدمات التي تلبي تطلعات السياح، مع الأخذ في الاعتبار الآثار الإيجابية المترتبة عليها مثل خلق فرص عمل مستحدثة وتحسين مستويات المعيشة. كما تغطي التنمية السياحية الأبعاد المكانية لعملية العرض والطلب، وما يتبعها من توزيع جغرافي للمنتجات السياحية وتنظيم حركة التدفقات البشرية، ودراسة الانعكاسات المترتبة على النشاط السياحي بشكل عام.

**دور التخطيط في ترشيد التنمية:**

تتمثل الغاية النهائية للتنمية السياحية في تحسين جودة الخدمات وتوسيع نطاقها، وهو أمر لا يمكن بلوغه دون الاعتماد على التخطيط السياحي كمنهج علمي دقيق. ويهدف هذا التخطيط إلى تعظيم معدلات النمو السياحي بكفاءة عالية، تضمن تقليل التكاليف واختصار الزمن<sup>2</sup>. وبناءً على ذلك، يصبح التخطيط ركيزة لا غنى عنها لضمان تنمية سياحية رشيدة قادرة على الصمود والمنافسة في ظل التحولات المتسارعة للسوق السياحية العالمية.

**مكونات المنظومة التنموية للتخطيط السياحي:**

تستند عملية التنمية السياحية إلى مجموعة من الركائز الأساسية التي تتكامل فيما بينها لتشكل المنتج السياحي النهائي، ويمكن تصنيف هذه العناصر وفقاً لما يلي<sup>3</sup>:

1. **المحفزات والموارد الجاذبة (Attractions):** تمثل القوة الدافعة للنشاط السياحي، وتنقسم إلى

فئتين:

🚩 **هبات طبيعية:** وتتمثل في التضاريس الجغرافية، التنوع المناخي، الغطاء النباتي، والحياة البرية.

🚩 **موارد مشيدة (من صنع الإنسان):** وتضم الإرث التاريخي والمواقع الأثرية، المتاحف، والمرافق

الترفيهية الحديثة كالمتنزهات.

2. **شبكات النقل والإمداد (Transport):** وتعد الشريان الحيوي الذي يربط السائح بالوجهة

المقصودة، وتتنوع لتشمل وسائل النقل الجوية، والبحرية، والبرية بمختلف تصنيفاتها.

3. **قطاع الضيافة والإيواء (Accommodation):** ويشمل كافة مرافق الإقامة التي تستقبل الزوار،

سواء كانت ذات طابع استثماري تجاري (مثل الفنادق والمنتجعات والموتيلات)، أو من فئة

الإقامة الخاصة (مثل الشقق المفروشة، بيوت الضيافة، والمسكن المجهزة للإيجار).

1 - كافي، حسين. رؤية عصرية للتنمية السياحية، النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص 37.

2 كافي، مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات - نينار للنشر والتوزيع 2006، ص 106-

107 .

3 غنيم، محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، 2004 ص 45-246.

4. الخدمات اللوجستية والمساندة: (Supporting Facilities) وهي العناصر التي تسهل تجربة السائح وتدعم النشاط الاقتصادي، مثل الحملات الترويجية والإعلانية، الأنظمة الإدارية، المصارف والخدمات المالية، وصناعات الحرف اليدوية والتقليدية.
5. المرافق والخدمات الأساسية: (Infrastructure) وهي البنية التحتية التي لا يمكن للنشاط السياحي القيام بدونها، وتتضمن تمديدات الطاقة الكهربائية، وشبكات المياه الصالحة للشرب، ومنظومات الاتصالات والإنترنت.

#### الأطراف الفاعلة في التنمية:

إلى جانب هذه المكونات المادية، تلعب الجهات التنفيذية دوراً محورياً في تحويل هذه العناصر إلى واقع ملموس؛ حيث تقع مسؤولية تنفيذ وتطوير مشاريع التنمية السياحية على عاتق القطاع الحكومي (العام) أو الاستثمارات الخاصة، وفي كثير من الأحيان تبرز الشراكة بين هذين القطاعين كنموذج أمثل لتحقيق الاستفادة السياحية.

#### المحور الأول: نشأة إقليم المناذرة الثانوي وأنماط السياحة.

##### أولاً- نشأة إقليم المناذرة الثانوي وتطوره

كونت المناذرة مملكة ذات شأن سياسي وعسكري قبل الإسلام وهي امتداد للمالك العربية العراقية مثل مملكة ميسان ومملكة الحضر وامتدة نفوذها حتى بلاد الشام شمالاً وسلطنة عمان جنوباً حتى ساحل الخليج العربي وهي مملكة شبه مستقلة مع أنها كانت تحت حماية النفوذ الفارسي، ومع ذلك كانت مملكة ذات عمران وبناء وقوة وثقافة متميزة اعتمدت على ركائز حضارية وتاريخية وسياسية ولها دور في البحار والعلاقات الدولية بالمحيط الذي حولها ومملكة المناذرة سوق تجارية للتبادل، مع غنى الممالك بالادب والشعر والفنون، وينسب للمناذرة بدايات الكتابة العربية، وهي مملكة لها نفوذ عسكري حيث تمتلك أسطول بحري فرض سيطرته على مساحة شاسعة تمتد من العراق حتى شبه الجزيرة العربية<sup>(4)</sup>، ومثلت الحيرة القاعدة العسكرية التي شهدت حروب عديدة، ويتكون جيش المناذرة من خمس كتائب مجهزين بالسلحة تتم صناعتها في الحيرة منها المنجنيق والقنابل الحارة والتي تستخدم حديثاً، وضمت الحيرة شرق الجزيرة العربية وأجزاء من نجد مع وجود تنافس إقليمي مع الحميريين على النفوذ، والحيرة أيضاً منبع للفكر والمعرفة ازدهرت بمعاهد العلم ومدارسه والتي تخرج منها كبار كتاب الدين والفقهاء الإسلامي مثل العلامة محمد بن سيرين وموسى بن نصير فاتح الأندلس وابن إسحاق وغيرهم، ولموقع الحيرة الدور الكبير في بناء علاقات حضارية وثقافية، فقد اشتهرت بالملنقيات الأدبية للشعر والخطابة والملنقى هو مثابة (المؤتمر) فالحيرة مثلت ملجى للادباء والشعراء والمتقنين وبفعل الاهتمام الكبير من آل منذر الذين اغدقوا على الشعراء والادباء بالعطايا والصلاة ومن شعراء الحيرة وأمرؤ القيس والنابعة الذبياني وطرفة بن عبد وغيرهم لذا مثلت الحيرة مركزاً ثقافياً وحضارياً له شأن بين الممالك، وللحيرة دور مهم في الطب فكان الطبيب حنين بن إسحاق النصراني العبادي من أشهر أطباء المتوكل العباسي وأبوه كان صيدلاناً في الحيرة.

اهتمت المناذرة بالتجارة والصناعة والزراعة فكانت القوافل تتجه من العراق إلى الشام والجزيرة العربية ثم يركبون السفن في الخليج العربي للتبادل التجاري مع الهند والصين شرقاً ومع البحرين واليمن غرباً، وغنى تجارة الحيرة ساعد على وصول سفن صينية وهندية تنقل تجارتها للحيرة.<sup>(5)</sup> وكان لوجود نهر الحيرة الدور الكبير في وفرة الأراضي الزراعية واتساعها ووفرة إنتاجها المتنوع بالنخيل والبساتين مع اهتمام ممالك الحيرة بالزراعة لأنها توفر لهم الأمن الغذائي في السلم وفي حروبهم، وبلغت صناعة الحيرة تطوراً واضحاً في النوع والتقنية فصناعة السلاح مثل السيوف والمنجنيق و

<sup>4</sup> عذراء عبد الهادي زويد، الهيكل المكاني للمواقع السياحية في قضاء المناذرة، مجلة أوروک للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، المجلد الخامس عشر، جامعة المثنى -كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2022، ص 2676.

<sup>5</sup> طه العاني، الحيرة عاصمة المناذرة أول ممالك العرب قبل الإسلام، 2024/9/2 انظر الى <https://www.aljazeera.net>

الرماح وأنواع أخرى كانت تمثل سو رائجة للكثير من الممالك التي تشتري المعدات العسكرية من الحيرة والتي تزخر بها أسواقها المتعددة، إضافة لصناعة النسيج خاصة و الحرير و الكتان و الصوف التي اشتهرت بها الحيرة و مع حصول عليها من الصين و الهند، بفعل حاجتهم الماسة لها لانها تستخدم في صنع الملابس للملوك و الأمراء و العائلة الحاكمة و الطبقة الثرية في الحيرة ، و الحيرة اشتهرت بالتطريز و النقش على الملابس بخيوط الحرير و تزيين العسكرية و حتى قصر الخورنق لال نعمان كان يضم عددا من النساج و الخياطين المهرة في هذه الاختصاص .

و كانت عطايا ملوك الحيرة على الشعراء و الادباء و جناب من اطواقاً من الذهب و الزمرد، واشتهرت الحيرة بطراز البناء المتميز من حيث القصور و الديرة و الكنائس حتى ان العباسيين اتبعوا نفس نظام بناء الحيرة و المتمثل بنظام القباب و الرواق حيث تضاف ثلاث قباب في مركز المبنى و يتم نقش حيطان القصور بالفيسفء و تنقش السقوف بالذهب و الصور ، و ظهرت تلك النقوش في حفريات الحيرة عام 1931 كما في قصر الخورنق الذي بناه النعمان بن المنذر و السدير و القصر الأبيض و العذيب و قصر بني مازن و غيرها ، و حتى في الديرة المنتشرة في الحيرة آنذاك فمملكة المناذرة كانت عامرة بالديرة و الصوامع مثل دير الحريق و دير مارت مريم و دير العذارى و دير هند الصغرى و غيرها ، و امتازت المناذرة بالبناء فانشاوا القصور و الديره و الكنائس بازهي فنون العمارة و اشارت التنقيبات الى قوة و صلابة المبنى و جمالية وقوه الطراز(6)، و اكتضت الحيرة بالسكان حتى بعد تدهور الحيرة في العصر الإسلامي وحيث زاد العدد في العصر الأموي لانه الحيرة اشتهرت بصناعة الخزفيات فكثرة العمال و المهرة و الأسواق و تراجع دورها في العصر العباسي رغم انها كانت تمثل أماكن ترفيه و إقامة الملوك العباسيين لطيب هوائها و صحة نزلها و كثرة رياضها و اعتدال مناخها و الاستقرار المجتمعي المتميز بها ثم قربها من الكوفة و النجف، خاصة في فترة حكم النعمان بن المنذر و المنذر بن النعمان و حيث مثلت الحيرة مركزا حضاريا مهما في عهد المناذرة، و أهمية اثار الحيرة تنبع لكونها توثق اثار مملكة عربية عراقية امتدت من هيت و الانبار شمالا الى الخليج جنوبا و هي تحتضن نهر الفرات و حافات الصحراء غربا4، و يمثل مجتمع الحيرة نموذجا للتسامح الديني فقد ضمت المناذرة الطوائف الدينية المتعددة الى جانب المسيحية فضمت الوثنيين من عبادة القمر و اتباع المانوية و المذهب المسيحي (اليقوبي) و هم فئة اليهود.

و حديثا يعاني الإقليم من التدهور حيث الإهمال و التجاوز على المناطق الاثرية من كنائس و اديره و قصور و أسواق، و منطقة الدراسة ثرية بكل أنماط السياحة و بحاجة للتخطيط السياحي و دعم و عوامل الجذب للاستثمار و الاهتمام الإعلامي لنشرة حضارة المناذرة عالمياً.

### ثانياً: الآثار الحضارية و الفكرية (أنماط السياحة)

تمتلك منطقة الدراسة مواقع حضارية و اثرية غنية فكريا و علميا و في فن المعماري، و من اهم أنماط السياحة الحضارية في إقليم المناذرة الثانوي هي:

#### 1. الكنائس و الاديرة

مثلت الكنائس أماكن للعبادة و الاديرة هي البيت الذي يتعبد به النصارى، و هي بنفس الوقت مؤسسات فكرية و ثقافية و علمية ، و هي أماكن للتبشير و نشر المسيحية و التعاليم الدينية و تعلم القراء و الكتابة و علوم عديدة ، و قد تخرج الكثير من علماء الدين المسيحي في الحيرة منهم الراهب حناء يشوع و هو من عرب الحيرة و من بني النعمان و قد بنى ديراً في الموصل و تحيط بالكنائس و الاديرة بساتين و حدائق و مقابر مسيحية ، سمية مسيحو الحيرة بالعباد ، و انتشرت المعابد و الكنائس في منطقة (عاقولا) و التي تمثل منطقة مطار النجف و معمل اسمنت الكوفة حالياً و ضهرت في هذه المنطقة كنيسة هند الصغرى و دير هند الكبرى بين النجف و الحيرة على حافة بحر النجف و اهم الاديرة دير حرقة و دير عمرو و دير سلسلة و دير الجماجم و دير الأعور و دير الاكيراج و دير

<sup>6</sup> لطيف خضير العنبيكي، احتمالات التوسع العمراني واتجاهاته المستقبلية لمدينة المناذرة عالمياً، رسالة ماجستير، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2011، ص 18.

## التخطيط التنموي السياحي لإقليم المناذرة الثانوي دراسة ميدانية

أ.م انصاف جعفر خيون الياسري / أ.د وفاء كاظم الشمري / المخطط العمراني فاضل عباس مرهون السهلاني

براق و الجرعة و الشنيق و دير عبد المسيح و اللج و الأخيرة من اجمل اديرة الحيرة بناه النعمان بن المنذر و دير السوا و دير الشاه و قررة و اديرة عديدة (7) ، و رغم تراجع دور الحيرة الا ان علوم الحيرة و علاماتها استمروا، فحين جرح الامام علي (ع) جراء له الطبيب المسيحي من الحيرة اسمه ايثر السكوني و هناك 33 كنيسة و ديرا منتشرة بين مطار النجف الى المناذرة (8).

### 2. قصور الحيرة

تمثل الحيرة مركزاً حضرياً وتاريخياً، وقد شيّدت قصور الحيرة من الاجير واغلبها ذو طابقين وتحتوي على الاروقة والمعمدة والاعمدة من الرخام والجر إضافة الى للأقواس، ويمثل البناء المعماري للحيرة طرازاً حديثاً ومن اهم قصور إقليم المناذرة الثانوي هي:

- قصر الخورنق، ويتميز بالنقوش الفسيفساء البارز بشكل مزركش والزخارف الملونة محيطة بالمصابيح والإضاءة العالية ويقع القصر في ظهر الحيرة.
- قصر السدير، ويقع بالقرب من الخورنق بناه النعمان بن أمروا والقيس وتصميمه جاء على شكل قبة في ثلاث قباب متداخلة ويتألف من الرواق ومجلس الملك والكمان الميمنة والميسرة، وعلى يمين البناء خزانة الكسوة وشمال القصر مجمع الشراب، وتفنن النقاشون في زخرفة والرسم للسقوف بالذهب والفسيفساء.
- قصر بني بقلية، ينسب القصر لعبد المسيح الغساني و لاتزال اثاره قائمة.
- القصر الأبيض، ويسمى بأبيض النعمان ويقع في طرف الحيرة ومن أبرز مباني الحيرة
- قصر العذيب، يقع في موضع العذيب ونزل فيه سعد بن ابي وقاص عام 14 هجري.
- قصر الصنين، تحيط به البساتين وتجري به مجاري المياه وتقع به قرية الصنين العامرة بالنخيل (9)، إضافة الى القصور العديدة، التي اثارها شاخصة وهي بحاجة الى للاهتمام وجعلها منطقة سياحية غنية بالتراث.

### 3. المدارس والمكتبات

مثلت الكنائس و الاديرة مدارس علمية و فكرية لنشر تعاليم المسيحية و علومها المتعددة ، و كانت منارا للعلم و الثقافة ،و كان للعباد من سكان الحيرة الدور الكبير في نشر العلوم إضافة لتعليم القراءة و الكتابة ، و تخرج من مدارس الحيرة علماء و فقهاء تعلموا فيها و نشروا العلوم الى الجزيرة العربية و من تلاميذ مدرسة الحيرة إيليا الحيري وهو مؤسس دير (ماري إيليا) في الموصل ،و التلميذ مار (عبد الكبير) و الذي درس في مدرسة الحيرة ايظا، و القديس مادوسا الذي أسس دير حزابي في الانبار ، و انتشرت المدارس السريانية التي كان لها الدور الكبير في النشاط العلمي و الثقافي ، تلك المدارس كانت تدرس الطب و الفلك و الموسيقى و الشعر إضافة للعلوم الدين ، وتضم المدرسة مكتبة تحتوي كتباً لعلماء تخرجوا من هذه المدارس ، ومن اشهر معلمي مدارس الحيرة هم قيوى، سرجيس بن إسحاق، ربان خادو هوى و مار أبا وهو مجوسي ثم تنصر في الحيرة و كان له باع في علوم اليونان و الغريق ، لذا كانت مدارس الحيرة ذات

7 إبراهيم محمد الجبوري، مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبل الإسلام، مجلة التربية والعلوم، العدد 22، العراق، ص21  
8 ايناس عماد عبد المنعم، العباد في الحيرة وأثرهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية، مجلة الاداب المستنصرية، العدد الأول، الجامعة المستنصرية، العراق، 2025، ص196.  
9 خالد موسى، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 1996، ص61.

تنوع ثقافي وفكري مما شجع بعض ملوك الساسانيين ارسال أبنائهم لقصور امراء الحيرة ليستفيدوا من علومها ولغتها وثقافتها<sup>(10)</sup>.

#### 4. الأثر الديني والاقتصادي

بذل الرهبان جهوداً لنشر المسيحية في محيط الإقليمي للحيرة، فكانت للجهود التبشيرية دور كبير في نشر تعاليم المسيحية و تقديم الخدمات الصحية و الغذاء و الماوى للدارسين، و قد عملت البعثات التبشيرية في الحيرة دورها في تثقيف المجتمعات القادمة على طريق الحيرة الى الجزيرة العربية، فالحيرة مثلت مركزاً للتفاعل الأفكار و المذاهب و منها انطلقت الارساليات المسيحية على حواف شبه الجزيرة العربية حيث البحرين و عمان، و مثل مجمع داد شيوع عام 424 م مجمعا علميا و حينها سيطرة المذهب النسطوري كمذهب شرقي متميز في الحيرة و مجمع باباي الذي عقد عام 497م و الذي اتاخذ من النسطورية مذهباً أساسياً لهم، و واجهة المذهب تنافس بين الأفكار و التوجهات المنتشرة آنذاك<sup>(11)</sup>، و اقتصادياً كان لموقع الحيرة دوراً في تزويد أهلها بالغذاء بفعل بساينها و اشجارها و انهارها و موقعها المهم على مفترق الطرق الدولية و قد تقدمت الحيرة بالإنتاج الزراعي لذا كان لانتاجها دوراً في ظهور الاسواق توجه تجار اهل مكة لاسواق الحيرة للتزود بالحبوب إضافة للثروة الحيوانية التي اقتص بها سكان الحيرة، و ابرع السكان في الصناعات النسيجية و اسلاك الذهب، و صناعة الحلبي والسجاد و صناعة الفخار بانواعه و نقوشة المتميزة، و اشتهرت أسواق الحيرة بصناعة الأسلحة بكافة أنواعها إضافة لصناعة النبيذ، هذه التنوع الاقتصادي أدى لقيام علاقات تجارية مع الهند و بلاد فارس و الشام و الروم<sup>(12)</sup>.

### المحور الثاني: أنماط السياحة في إقليم المنادرة الثانوي

#### اولا- السياحة الطبيعية

##### 1. بحر النجف

يتميز بحر النجف بالعمق التاريخ يعود الى عصر النبي نوح و إبراهيم باجماع كتب التاريخ و السير و شواهد تدل على اهتمام كل من دولة المنادرة و العباسيين بهذا البحر و شواهد و قصائد شعرية و نصوص تاريخية قديمة، يوجد بحر النجف عند حافة الهضبة الصحراوية في الجنوب الغربي لمدينة النجف، كما يعد بحر النجف من اهم الظواهر الطبيعية في المحافظة و هو عبارة عن خط انكساري حدث بحركة انكسارية في قشرة الأرض و أدى الى هبوطها مما يدل على الشكل الطولي للحافات الشرقية المرتفعة، و تقدر مساحة منخفض و بحر النجف و الأراضي المجاورة له (421.9) كم<sup>2</sup>، و يتراوح ارتفاع الأرض المنخفض بين (9)م فوق مستوى سطح البحر عند هور الجبسة و (18)م عن مستوى سطح البحر عند أراضي الحيرة، و تجري في أراضي بحر المنخفض ثلاث جداول رئيسة متفرعة من جدول (جحات) المتفرع من شط الكوفة و هي جدول السدير(الغازي) و النعماني (أبو جدوع) و الحيرة(البديرية) إضافة الى الفرع الرابع الذي يحده من جهة الشرقية جدول الدسم (الهاشمي)<sup>(13)</sup>، و يتمتع المنخفض بمميزات طبيعية و بشرية من الممكن استثمارها سياحياً منها ان المنخفض تتوفر فيه مساحة واسعة من المسطحات المائية كما في صورة رقم (1)، كذلك الأراضي الزراعية و بساين النخيل التي تعطي منظراً جميلاً، و

<sup>10</sup> خالد العسلي، المنادرة في الحيرة دراسة في علاقتها السياسية والحضارية، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، 2002، ص 111

<sup>11</sup> ايناس عماد عبد المنعم، مصدر سابق، ص 198.

<sup>12</sup> ثامر عليوي طعمة، مدينة الحيرة، دراسة اثارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2019، ص 166.

<sup>13</sup> علي صاحب الموسوي، الخصائص الطبيعية لمنخفض بحر النجف الواقع الحالي وأفاقه المستقبلية، مركز دراسات الكوفة، العدد الثالث، المجلد

## التخطيط التنموي السياحي لإقليم المناذرة الثانوي دراسة ميدانية

أ.م انصاف جعفر خيون الياسري / أ.د وفاء كاظم الشمري / المخطط العمراني فاضل عباس مرهون السهلاني

طالما كان المنخفض ملجى للملوك و الامراء مملكة المناذرة فكان منخفض محاط بالغابات و البساتين التي تطل عليها قصور النعمان بن المنذر و أبنائه حيث كانت تحتوي على الأسود و الغزلان مما يجذب الملوك و القادة للصيد، و استمرت العملية حتى فترة العباسيين، يحيط بالمنخفض الطارات كما في صورة رقم (2) ذات المظاهر الجيومورفولوجية الناتجة عن التعرية مما تعطي مظاهر طبيعية و تاريخية جاذبة للسياحة، و يقترب المنخفض من مدينة النجف حيث مرقد الامام علي (ع) و الاولياء الصالحين إضافة لمقبرة السلام التي يزورها الناس من جميع انحاء العالم<sup>(14)</sup>، و البحر قريب من سور النجف و الخورنق و خان الشيلان وهو ذات طبيعة سهلة يمكن الوصول اليه بسهولة لانه يرتبط بطريق الحولي المحيط بمدينة النجف إضافة لوجود تنوع احيائي من النباتات و الطيور و الأسماك و الزواحف التي يمكن من توفير محمية طبيعة لها لجعلها عامل جذب سياحي هذه مقومات السياحية لمنخفض بحر النجف التي لا بد من التخطيط و وضع خطة تنموية شاملة توفر عوامل لجذب الاستثمارات المحلية و الخارجية بما يعطي مردود اقتصادي لإقليم المناذرة الثانوي ومدينة النجف.

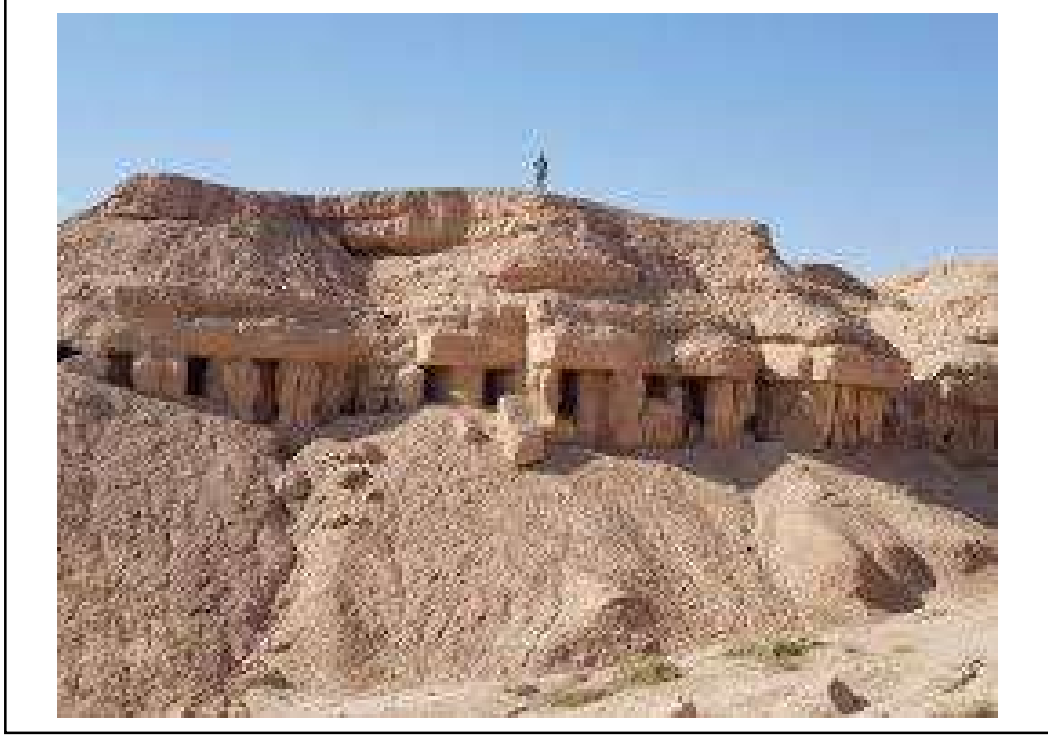
إضافة الى منخفض بحر النجف يمتلك إقليم المناذرة الثانوي عيون مائية أهمها (عين الامام الاحسن ع) التي تقع جنوب ناحية الحيرة وهي مستمرة بالتدفق من ألف او أكثر وهي مصدر استشفاء من بعض الامراض، وكذلك توجد عيون متعددة تجري في بساتين النخيل والفاكهة،  
صورة رقم (1) تبين منخفض بحر النجف



المصدر: دراسة ميدانية

<sup>14</sup> علياء حسين سلمان، البيئة الطبيعية والحياتية في منخفض بحر النجف وإمكانية استثمارها في انشاء محمية طبيعية، مجلة الآداب، ذي قار، العدد التاسع، المجلد الثالث، 2013، ص6.

صورة رقم (1) تبين الطارات في منخفض بحر النجف



المصدر: دراسة ميدانية.

**ثانياً: الدراسة الميدانية**

تمثل السياحة قطاعاً حيويًا للاقتصاد المحلي والوطني لما لها من دور في رفاهية المجتمع، خاصة وأن منطقة الدراسة تتمثل بوجود معطيات السياحة الطبيعية والتاريخية. وسياحة متنوعة أخرى، ووفق تقديرات السكان لعام (2035 و2045 و2055) لتكون التقديرات لمد عشر سنوات و بالرجوع لطبيعة النمو الطبيعي ونسبته في إقليم المناذرة الثانوي، فقد وضعت تقديرات لحاجة المنطقة الدراسة لعدة خدمات سياحية منها المناطق الخضراء و الخدمات الترفيهية و الخدمات الدينية باعتبارها احد قطاعات السياحة و قد تم استخدام تحليل سوات لقطاع السياحة لتحديد نقاط القوة و عناصر الضعف و الفرص المتوفرة و التحديات التي تواجهها ، لذا جاءت نتائج العمل الميداني بعد تحليل البيانات بجدوال توضح حاجة إقليم المناذرة الثانوي لخدمات السياحية مع استخدام تحليل سوات لتوضيح نقاط القوة و الضعف وفق الجدوال التي يتضمنها البحث .

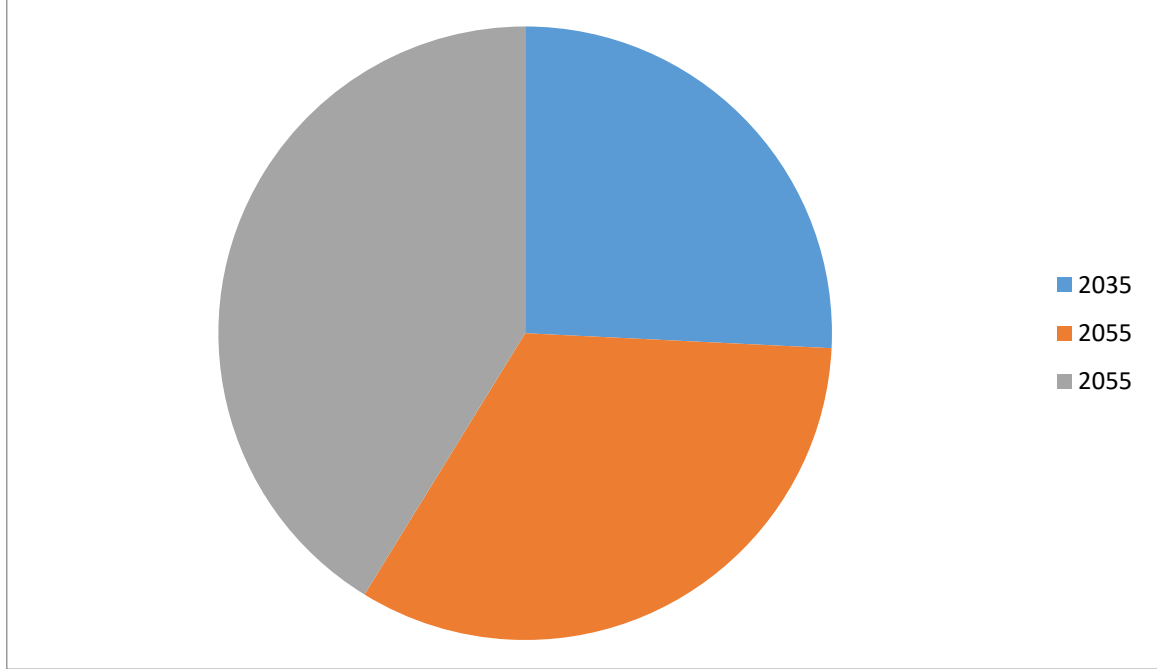
جدول رقم (1) التنبؤ بحجم حدائق المدينة في إقليم المناذرة الثانوي لسنوات الهدف

2055	2045	2035	إقليم المناذرة الثانوي
2162893 م <sup>2</sup>	1731396 م <sup>2</sup>	1352484 م <sup>2</sup>	

المصدر: دراسة ميدانية اعتماداً على البيانات التي تم الحصول عليها من مديرية إحصاء المناذرة.

التخطيط التنموي السياحي لإقليم المناذرة الثانوي دراسة ميدانية  
أم انصاف جعفر خيون الياسري / أ.د. وفاء كاظم الشمري / المخطط العمراني فاضل عباس مرهون السهلاني

شكل (1) الفرق بين مساحات حدائق المدينة في إقليم المناذرة الثانوي



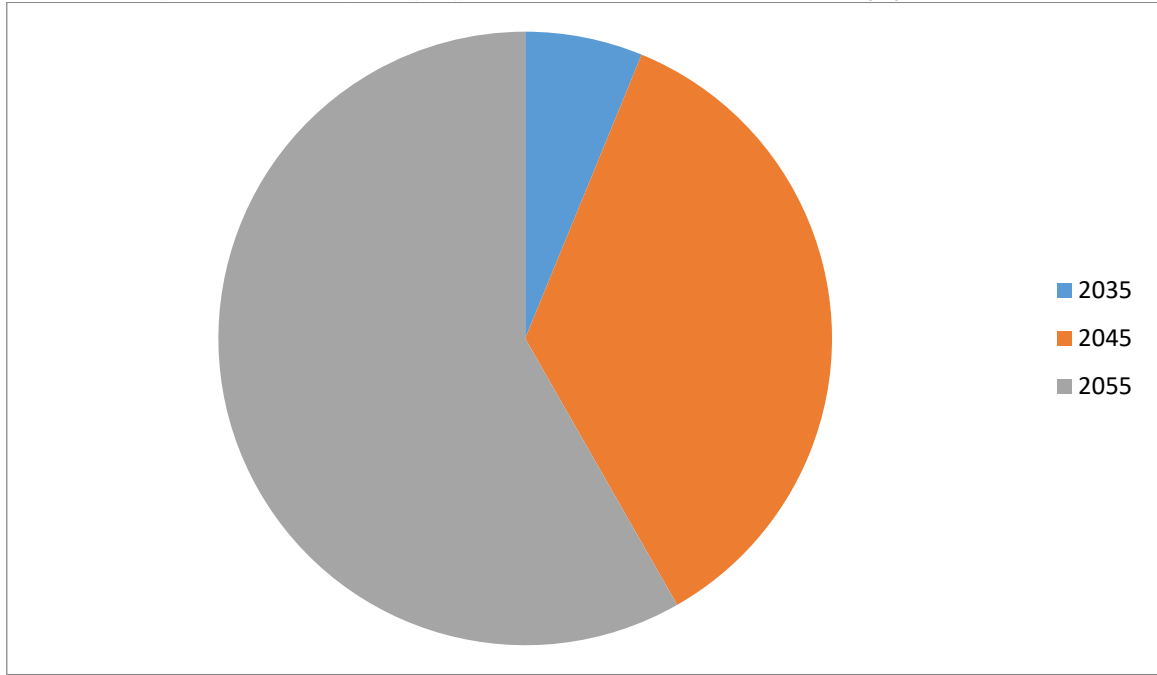
المصدر: بالاعتماد على جدول (1)

جدول رقم (2) التنبؤ بمساحة المنتزه الوطني في إقليم المناذرة الثانوي لسنوات الهدف

2055	2045	2035	إقليم المناذرة الثانوي
108212 م <sup>2</sup>	66039 م <sup>2</sup>	11512 م <sup>2</sup>	

المصدر: دراسة ميدانية

شكل (2) الفرق بين مساحات المتنزه الوطني في إقليم المناذرة الثانوي



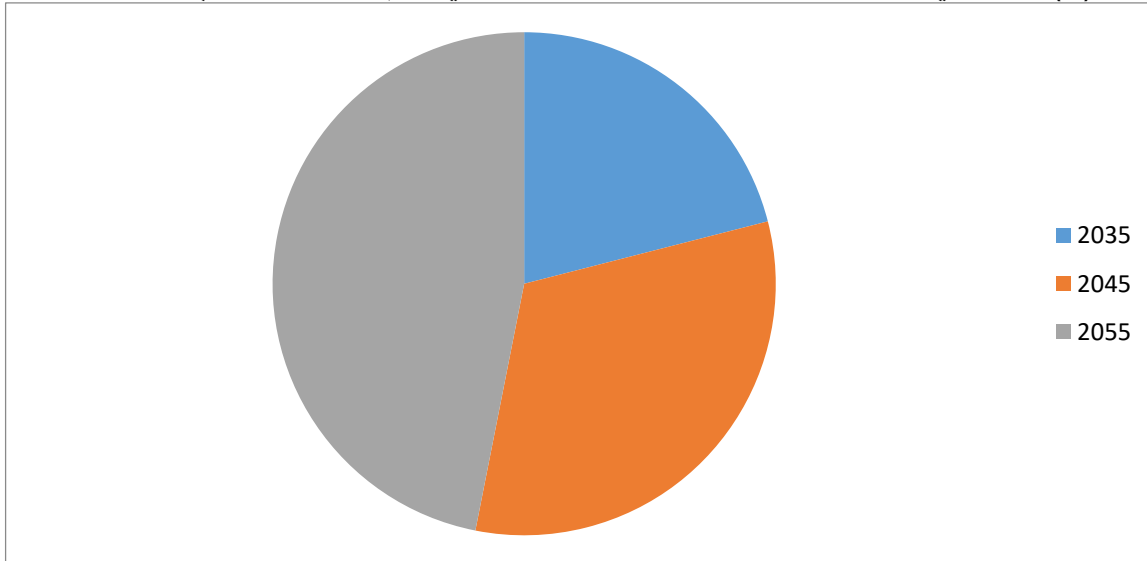
المصدر: بالاعتماد على جدول (2)

جدول رقم (3) نصيب الفرد المتوقع من مساحة حديقة المدينة في إقليم المناذرة الثانوي لسنوات الهدف

إقليم المناذرة الثانوي	2035	2045	2055
	7.2 م <sup>2</sup>	11 م <sup>2</sup>	16.07 م <sup>2</sup>

المصدر: دراسة ميدانية

شكل (3) الفرق في نصيب الفرد من مساحة حديقة المدينة في إقليم المناذرة الثانوي



المصدر: بالاعتماد على جدول (3)

## التخطيط التنموي السياحي لإقليم المناذرة الثانوي دراسة ميدانية

أ.م انصاف جعفر خيون الياسري / أ.د وفاء كاظم الشمري / المخطط العمراني فاضل عباس مرهون السهلاني

- ومن خلال ما تم جمعه في مرحلة جمع البيانات وما تم تحليله والتنبؤ به فقد اتضح ان إقليم المناذرة الثانوي يواجه تحديات مركزية لها دور في تنمية قطاع السياحة بكافة مستوياتها رغم قرب إقليم المناذرة من مدينة النجف الاشرف وهي مدينة مهمة ذات أهمية دينية عالمية وقاعدة اقتصادية كبيرة فهي ملجئ الملايين من الزوار والسائحين لا كنها لا تملك استغلال الفرص الخدمات السياحية رغم وجود كم كبير من المقومات وأهميتها واهم التحديات التي يواجهها إقليم المناذرة الثانوي:
1. غياب الفنادق والخدمات السياحية الأساسية يحول دون تحويل الزوار من (زائرين ليوم واحد) الى سياح (سياح مقيمين).
  2. عدم وجود حملات إعلانية تروج للمقومات السياحية يجعل المنطقة مجهولة حتى للزوار القادمين للنجف
  3. محدودية العاملين المدربين في مجال الضيافة والخدمات السياحية تؤثر سلباً على جودة الخدمة المقدمة.
  4. عدم وجود مسارات سياحية واضحة او مراكز معلومات يحرم الزائر من تجربة متكاملة

وعليه جاءت الاحتياج المستقبلي من الخدمات الترفيهية في قضاء المناذرة الثانوي لمتمثل في الجداول التي جاءت بها الدراسة الميدانية والمتمثلة في:

### جدول رقم (4) المنتديات الشبابية والمكاتب العامة

المنتديات الشبابية والمكاتب العامة	2035	2045	2055
	6	10	18

### جدول رقم (5) المسابح

المسابح	2035	2045	2055
	6	10	13

### جدول رقم (6) قاعات السينما

قاعات السينما	2035	2045	2055
	2	4	9

### جدول رقم (7) الحاجة من الخدمات الدينية في إقليم المناذرة الثانوي

الجوامع	2035	2045	2055
	11	19	34

في حين جاء تحليل سوات بما يلي :

### تحليل سوات (SOWT) لقطاع السياحة في إقليم المناذرة الثانوي

عناصر القوة	عناصر الضعف
<ol style="list-style-type: none"> <li>1. القرب من مدينة النجف الاشرف ذات الثقل الديني والسياحي العالمي.</li> <li>2. وجود مواقع اثرية في مركز الإقليم وفي الحيرة.</li> <li>3. وجود مواقع طبيعية واثرية.</li> </ol>	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. ضعف البنية التحتية لخدمات الفنادق.</li> <li>2. ضعف الترويج الإعلامي للمواقع السياحية.</li> <li>3. محدودية الكوادر المدربة في الخدمات السياحية والضيافة.</li> </ol>

الفرص	التحديات
<p>1. إمكانية ربط القضائين بمسارات السياحة الدينية نحو النجف و كربلاء.</p> <p>2. إمكانية تطوير السياحة البيئية والنهرية وجذب الاستثمارات.</p> <p>3. إمكانية اشراك المجتمع المحلي في مشاريع السياحة ودعمها بالحرف اليدوية</p>	<p>4. عدم توفر مسارات السياحة واضحة او مراكز معلومات للزوار.</p> <p>1. غياب الروى التخطيطية لمستقبل السياحة في القضائين.</p> <p>2. ضعف الامن السياحي قد يعيق الاستثمار لتجاوزات الحاصلة على مناطق الاثرية من قبل المجموعات الخاصة بسرقة الاثار</p> <p>3. انعدام التشريعات المحلية الداعمة لتطوير السياحة.</p>

### مناقشة النتائج :

رغم ما يمتلكه إقليم المناذرة الثانوي من أنماط سياحية طبيعة وحضارية، إلا أن الإقليم يفتقر للتخطيط التنموي الذي يوظف المكنات ويجذب الاستثمار المحلي والأجنبي لتكوين قاعدة اقتصادية ترفد الدخل القومي والمحلي.

وكذلك أظهرت النتائج أن إقليم المناذرة يمتلك مقومات "السياحة الخضراء" بفضل امتداداته الزراعية ومجاورته للمساحات المائية (بحر النجف). ومع ذلك، فإن هذا القطاع يواجه تهديداً بنيوياً يتمثل في "الزحف العمراني غير المنظم" الذي يتسبب في تآكل المشهد البصري الطبيعي، وهو ما يضعف القوة الجاذبة للإقليم مستقبلاً.

كما يتميز بنمط حياة ريفي أصيل. النتيجة المقترحة هنا هي أن التنمية السياحية أهملت "سياحة المزارع". يمكن تحويل بساتين النخيل والمساحات الخضراء إلى نزل سياحية ريفية تسمح للسائح بالعيش في حياة الريف العراقي الأصيل، وهو نمط سياحي مطلوب عالمياً ويفوق في عوائده السياحة التقليدية.

من النتائج الحرجة أن الواقع التنموي السياحي في الإقليم مهدد بـ "التوسع العمراني العشوائي" على حساب المناطق الخضراء والأثرية. هذا الزحف يقتل "الصورة البصرية (Visual Image)" للإقليم، مما يؤدي إلى فقدان المنطقة جاذبيتها السياحية مستقبلاً إذا لم يتم تفعيل تخطيط سياحي يحمي الهوية المكانية.

### الاستنتاجات

1- لا يحظى قطاع السياحة في إقليم المناذرة كقطاع مهم من قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو ما يؤخر قيام مشاريع كان قد خطط لها مسبقاً لعدم استثمار عوامل الجذب السياحي في إقليم المناذرة لاسباب كثيرة.

2- يعاني إقليم المناذرة من الإهمال وحالة التجاوز على مناطق الاثرية خاصة اثار فترة بني المنذر من قصور وكنائس واديرة وقطاعات اقتصادية وعلمية متعددة مع عدم وجود خطة مستقبلية لتنمية السياحة.

3- يمتلك إقليم المناذرة عوامل طبيعية متميزة من حيث موقعه على بحر النجف إضافة للعيون والابار الا انها تعاني من انعدام ابسط الخدمات السياحية.

4- غياب الروى التخطيطية لمستقبل السياحة في إقليم المناذرة.

- 5- تلعب العوامل الطبيعية من امطار وسيول وتعرية دورها في اندثار اثار إقليم المناذرة مع عبث العابثين في ظل غياب التخطيط التنموي.
- 6- لم يأخذ إقليم المناذرة الاهتمام الكافي رغم ما يمتلكه من ثراء حضاري وطبيعي بشكل عام وقطاع السياحة بشكل خاص فهناك تقصير في وسائل الاعلام لتوضيح أهمية الاثار الموجودة في منطقة الدراسة.

### التوصيات

- 1- من الضروري وضع خطط تنموية مستقبلية لقطاع السياحة في منطقة الدراسة نظراً لعمقها التاريخي ومقومتها الطبيعية.
- 2- لا بد من تفعيل دور هيئة السياحة وتأسيس شركات سياحية ومركز سياحي متخصص بالدراسات السياحية يؤهل كوادر متخصصة بالامر.
- 3- تقع على الاعلام مسؤولية الترويج السياحي لأثار المناذرة بكافة أنواعها الطبيعية والحضارية والتاريخية لجذب السائحين والاستثمار.
- 4- الاهتمام بالخدمات الأساسية خاصة الطرق البرية التي تؤدي الى المناطق الاثرية مع توفير وسائل نقل متخصصة لهذا الغرض.
- 5- اظهرت الدراسة الميدانية نقاط قوة تمثلت بمكانية اشراك المجتمع المحلي في مشاريع السياحة ودعمها من قبل صانع القرار التنموي.

### المصادر

1. عذراء عبد الهادي زويد، الهيكل المكاني للمواقع السياحية في قضاء المناذرة، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، المجلد الخامس عشر، جامعة المثنى –كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2022،
2. طه العاني، الحيرة عاصمة المناذرة اول ممالك العرب قبل الإسلام، 2024/9/2 انظر الى <https://www.aljazeera.net>
3. لطيف خضير العنكي، احتمالات التوسع العمراني واتجاهاته المستقبلية لمدينة المناذرة عالمياً، رسالة ماجستير، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2011.
4. إبراهيم محمد الجبوري، مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبل الإسلام، مجلة التربية والعلم، العدد 22، العراق.
5. ايناس عماد عبد المنعم، العباد في الحيرة وأثرهم في نشر المسيحية في شبه الجزيرة العربية، مجلة الاداب المستنصرية، العدد الأول، الجامعة المستنصرية، العراق، 2025ص
6. خالد موسى، الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، 1996.
7. خالد العسلي، المناذرة في الحيرة دراسة في علاقتها السياسية والحضارية، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد ، 2002.

8. ثامر عليوي طعمة، مدينة الحيرة، دراسة اثارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2019.
9. علي صاحب الموسوي، الخصائص الطبيعية لمنخفض بحر النجف الواقع الحالي وأفاقه المستقبلية، مركز دراسات الكوفة، العدد الثالث، المجلد الأول ، 2004.
10. علياء حسين سلمان، البيئة الطبيعية والحياتية في منخفض بحر النجف وإمكانية استثمارها في انشاء محمية طبيعية، مجلة الآداب، ذي قار، العدد التاسع، المجلد الثالث، 2013.
11. - كافي ، حسين. رؤية عصرية للتنمية السياحية ، النهضة المصرية ، القاهرة، 1987.
12. كافي، مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات - نينار للنشر والتوزيع 2006 .
13. غنيم، محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، 2004 .